اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: نظرية الأدب

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: محاضرة

المجموعة: الثانية (الأفواج 5،6،7،8)

المحاضرة الأولى:نظرية الأدب (الماهية والمفهوم)

المحاضرة الأولى:نظرية الأدب (الماهية والمفهوم)

1_في مفهوم مصطلح النظرية:

1_1_ تمثل النظرية تعبيرا عن دلالة فلسفية تحتمل المناقشة والتحليل، أما في سياق الجوهر فهي تعبير عن حركة فكرية نشأت مع تطور الفكر التحليلي عند اليونان القدماء ،كمحصلة استنتاجية لمعرفة ما جهله العقل الإنساني، أو ما خفي عليه .إنها بالنتيجة بحث عن حقيقة الأشياء، وسبر أغوار الفكر الإنساني.

1_2_النظرية هي أساس التشريع، إنها تحمل معنى الحكم على الشيء من خلال مجموعة أفكار تمت مناقشتها ،وخرج منها أًصحاب الرأي والنظر بخلاصة هي النظرية ،وشخص يقال عنه :عنده نظرية أي صاحب رؤية صائبة فيها حق التصدي لما فيها من صوابية الحكم بعد التجربة والممارسة .

1_3_النظرية من حيث المبدأ، وجدت في الفلسفة التي تلمست المبادئ التي نستطيع بها ان نؤيد وجهات النظر .ففلاسفة اليونان الذين أقبلوا على تحليل الكون والوجود والحياة والمصير بعد الموت ،والخير والشر والخلود، والعالم الآخر ... كل هذا وغيره جاء تلخيصها في ما احتواه من مفاهيم محللة مقوننة معبرة عن ذاتها وفكرها خلاصة في حصيلة هذا التحليل كتوجه كلامي يحمل مراسيم مشاريع نظرية .

1_4_صاحب نظرية سمي فيلسوفا أي صاحب الحكمة أو منظرا مبدعا ومبتكرا يؤخذ برأيه لأنه يحلل ثم يعطي النتائج في صوابية الرأي[1] .

[1] ينظر : شفيق يوسف البقاعي :نظرية الأدب، منشورات جامعة السابع من أبريل، بنغازي، ليبيا،ط1،ط1، 1859،ص15،16.

2 _في مفهوم نظرية الأدب:

هي "**مجموعة من الآراء والأفكار القوية والمنسق والعميقة والمترابطة ،والمستندة إلى نظرية في المعرفة أو فلسفة محددة والتي تهتم بالبحث في نشأة وطبيعة ووظيفة الأدب وهي تدرس الظاهرة الأدبية بعامة من هذه الزوايا في سبيل استنباط وتأصيل مفاهيم تبين حقيقة الادب وآثاره.**"[2]

تقوم نظرية الأدب على دراسة النص الادبي عبر التمييز بين مساراتها الثلاث الرئيسية :

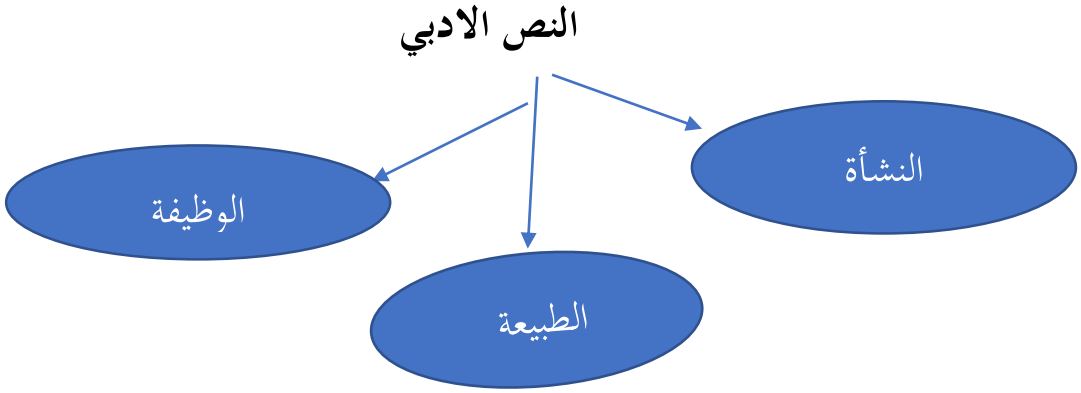

تمثل هذه المسارات الثلاث احد اهم الركائز التي قامت عليها نظرية الأدب ومجال اهتمامها ،وهذا عبر البحث في ثلاثية المصدر ،الماهية والمهمة؛ وهذا قصد الفصل في نوعية الخلق كونه عملية منظمة لا هوسا أو جنون خاطر.

[2]_شكري عزيز ماضي:في نظرية الأدب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،دط،ص12.

لا تفصل نظرية الأدب بين الأقطاب الثلاث ؛لأنها تقوم على علاقة متبادلة ؛كما أنها تحتاج لتبلور معانيها تاريخيا وأدبيا ،فهي تاريخ يسير في فلك معرفي وتجسيد نقدي جمعا للمعلومات وتصنيفها ضمن خانات مدرجة.

عُرف الأدب تحت إطار عام هو الفن كون الفن **"نتاج إنساني وهو اكبر فرح يمكن ان يهبه الانسان لنفسه ،حيث يرى نفسه ،وقد تخلصت من جميع القيود والتشويهات ويكون جميلا".**[3]

وهذا ما جعل نظرية الأدب مرتبطة ارتباطا وثيقا بما تقدمه وتنتجه النفس البشرية من فن سواء رسما أوكتابة أونحتا بوصفه الطريقة الوحيدة للتخلص من القيود وكل ما يجعلها مشوهة.

3_نظرية الأدب :بين الادب والفلسفة وعلم الاجتماع:

تعني نظرية الادب: الدراسة المنهجية لطبيعة الأدب ،وطرق تحليله، وهي تظم المناهج البحثية المرتبطة بقراءة النصوص، وارتباط هذه المناهج بمذهب الفلسفة والاجتماع والتاريخ وعلم النفس واللسانيات وغيرها.

كما تبحث هذه النظرية في مفاد العلاقة مع الإبداع، فالأدب يتجدد على الدوام ،والنظرية الأدبية تتجاوز نفسها باستمرار أما الممارسة النقدية تؤكد على عجز المناهج عن صياغة قوالب قادرة على احتواء كل أنواع وأشكال الابداع الأدبي كون الأدب كائن زئبقي متعدد المظاهر ويختزل أبعاد الظاهرة الإنسانية في عمومها؛كون هذا التعدد يختزل في أربعة محاور هي :المؤلف،القارئ،النص والواقع وهذا استنادا للميدان الذي تشتغل عليه نظرية الأدب :الأدبي وتاريخ الأدب ومقوماتها في أي زمان ومكان ،وفي أي لغة تكتب؛ كون البحث في نشأة الأدب يعني بيان العلاقة بين الأدبي والعمل الأدبي.

---

[3]النقد الفني ،دراسة جماليةوفلسفية:تر:فؤاد زكريا ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،دط، ص 135، 134

مراجع الدراسة :

1_ شفيق يوسف البقاعي :نظرية الأدب، منشورات جامعة السابع من أبريل، بنغازي، ليبيا،ط1،ط1، 1859.

2_شكري عزيز ماضي:في نظرية الأدب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،دط.

3_النقد الفني ،دراسة جماليةوفلسفية:تر:فؤاد زكريا ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،دط.

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: نظرية الأدب

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: محاضرة

المجموعة: الثانية (الأفواج 5،6،7،8)

المحاضرة الثانية والثالثة: طبيعة ووظيفة الأدب

ان طبيعة الأدب ووظيفته لا تنفصلان ،وهذا لما تحمله الطبيعة من متعة والوظيفة من انتفاع ؛وهذا ما يجعلهما أيضا يتلازمان في أي نقاش ؛فاستعمال الشعر ينتج من طبيعته .وطبيعة الشيء تنتج من استعماله :فهو ما يفعله.يقول إدغار آلان بو: الشعر أداة التهذيب .بينما في عصر النهضة التقليدي قيل فيه بأن الشعر للمتعة والتعلم ،أو أنه يعلم من خلال المتعة ؛في حين مال تاريخ علم الجمال طرفا لهوراس الذي يقول ان الشعر عذب ومفيد مستندا في ذلك على أساس الوظيفة اكثر منه على أساس الطبيعة .قال أرسطو :ان الشعر ألصق بالفلسفة من التاريخ ما دام التاريخ "يروري أمورا حدثت، أما الشعر فيروي أمورا يمكن أن تحدث".

قيل أن نظرية الأدب تخلصنا من عناء الانفعالات ،لقد حرر غوته نفسه من آلام العالم بتأليفه "آلام فرتر" ليكون الأدب بذلك مظهرا ،وللشعر عدة وظائف ،أما وظيفته الأولى والرئيسية فهي أن يكون أمينا لطبيعته، وهذا ما يؤكد اختلاف وجهات النظر وعددها بين الحكم على طبيعة ووظيفة الأدب.

وبما أن الأدب هو رأس الفنون مهما اختلفت ألوانها وتعددت أنواعها ؛يبقى الأدب في شعره ونثره طليعتها في التفكير والتعبير؛ لأنه خلاصة ما يقوله الانسان بواسطة اللسان نطاق ملفوظا ومكتوبا،يفهمه الجاهل ،والمتعلم ،واذا كان الأدب يحمل هذه الصفات، فلأنه ينطوي على ألوان شتى من صنع الخيال تحاوره في الداخل موسيقاه المعنوية واللفظية بصور ملونة، وحركة اللفظة فيه والعبارة والأسلوب، هي أنساقه التي تدوزن فيه التعبئة التي يأمر بها العقل وتستجمعها الأفكار.فمثل هذا المنطلق الدلالي يتميز الأدب بذلك عن سائر الفنون".

وانطلاقا من هذا تعبر الموسيقى عن الجمال والفكر برموزها المجردة إلا من تعبيرها الذي لا يدركه إلا من امتلك معرفة بها . وأيضا الرسم الذي يتم التعبير عنه باللون وحركة النور والظلال وما شابه انه السكون الداخلي ،والصمت الذي لا تتحرك المشاعر لديه إلا بمعرفة قانونه المركب.

وإذا كانت الموسيقى تعتمد على إيقاعها النغمي ، والرسم على تركيبة اللون ،فلأنهما يحملان لغة مختلفة تماما عن لغة الأدب: الذي يحتوي النغم والإيقاع اللوني والتراكيب المرموزة الموصلة جيدا المحللة عبر الصوت والحركة ،، ما لا نجده إلا في فضاء الشعر أو النثر.

تعد وظيفة هذين الأخيرين وظيفة اجتماعيّة،دلالية،أدائية ؛وهذا حسب طبيعة المجتمع وما تؤديه ومن يقوم بها ،تنبعث من صور وألوان ودلالات انطلاقا مما يقدمه النص؛ تتجمع في كلام مؤثر يفتن القلوب فيجي فيها الأمل أو ينزل بها الى اليأس.دلالاته شيء من الاستمالة ،والاستمالة هي الإقناع أو الاستنكار ؛فالناس في حضور شاعر أو خطيب يستمعون وهم على هدوء ،واذابهم فينفلتون من عقولهم ويصفقون تلقائيا ، لأن شيئا سحريا نسج حركته بين وعواطفهم والفاظه ،جعلتهم ينفرجون ويخرجون عن صمتهم .ذلك هو الجزء السري الذي لم يعرفه التحليل في مظاهر الفنون الأخرى كما في النثر والشعر.إنها في الحقيقة شريعة الحياة كون الأدب نابع من السليقة.

ونفعيته هذه خلقت في تحليل النقد مواقف بين القبول والرفض في استخدام الأدب لها ،وقد يؤدي الانتفاع والمتعة معا الإفادة كما قال هوراس وأرسطو؛لتكون وظيفة الأدب أن يقول الحقيقة دون حياء ويقوله بطرق متعددة عن طريق الرمز والهمس ،أو العاطفة والاحساس في الشعر التمثيلي والمسرحي في الشعر الغنائي والوجداني في الشعر الملحمي والقصصي ويقوله بأسلوبه وطريقته الخاصة المميزة.

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: نظرية الأدب

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: محاضرة

المجموعة: الثانية (الأفواج 5،6،7،8)

المحاضرة الرابعة :نظرية المحاكاة

ظهرت نظرية المحاكاة في القرن الرابع قبل الميلاد وتمثل أول نظرية في الأدب ؛وقد أشار الدارسون الى ان الفيلسوف اليوناني أفلاطون هو اول من صاغ مبادئها،ليتبعه في ذلك تلميذه أرسطو حيث قدم كليهما خطوات جادة وبناءة في الفكر الفلسفي خطته بالدرس الادبي بخطوات ؛حيث قسم أفلاطون العالم الى قسمين أو عالمين احدهما عالم المحسوسات وبرر تسميته بقوله انه عالم طبيعي مادي نعيش وتعايش مع تفاصيله يوميا، بالمقابل جسد العالم الثاني: عالم المثل شارحا إياه بكونه عالم مثالي وسام يستوجب الحقائق الخالصة.

وقد فسر الشعر عند أفلاطون على انه محاكاة وتقليد لما هو موجود في العالم المثالي ؛ أي ان طل ما هو محسوس ومادي في عالمنا الطبيعي او الواقعي هو نسخة صورها الشعراء وجسدوها في أشعاره بصيغة مشوهة وناقصة وهو ما يبعد هذه النسخة عن الحقيقة ليرى أنها محاكاة المحاكاة وجدت من قبل .

ان المطلع على ما قدمه أفلاطون يجد ان مصدر الشعر عنده هو الالهام او الوحي أو ما يسميه بربة الشعر مبررا ذلك ان الشعر يقدم وظيفة اجتماعيّة كونه يؤثر على سلوك الأفراد؛فغايته إصلاحية أخلاقية تهدف الى الارشاد والتعليم .

بالمقابل قدم أرسطو تلميذ أفلاطون في كتابه "فن الشعر" أسسا مستحدثة لنظرية الأدب ؛تحدث من خلالها عن نظرية الشعر وطبيعيته ووظيفته استنادا إلى

1_نشاة الشعر : اعترف أرسطو "بغزيرة المحاكاة" مصدرا لنشأة الشعر بيد أنه خلافا لما اتى به أستاذه أفلاطون جعل المحاكاة مقتصرة على الفنون عامة (جميلة :كالموسيقى والرسم والشعر، او فنونا عملية كفن العمارة والنجارة؛ وهو عكس ما فعله أفلاطون الذي عمم المحاكاة على الموجودات كلها ومستندات على فكرة ان المحاكاة تكمل ما هو ناقص في الطبيعة أو هي محاكاة الأفعال الناس المحتملة أو الممكنة الوقوع حتى تصبح الحياة اكثر جمالا؛ وهذا بعد تدخل الفنان بخياله الفني.

وخلافا لذلك جعل أرسطو للشعر طبيعة فلسفية تكمن في وصف الموجودات بالضرورة أو الاحتمال ، وسوق لذلك مثال المؤرخ والشاعر ؛فالاول يأتي بحقائق وقعت فعلا ،فيذكر ظروفها ووقت وقوعها وملابساتها التاريخية ؛بالمقابل يعمل الشاعر على إعطاء أسماء للأشخاص ويصبح بأقوالهم ويصف أفعالهم التي وقعت أو المحتمل وقوعها، بتصور خيالي بما يتضمنه من استعارات وتشبيهات شكلت طبيعة هذا الفن المكون في أحضان الطبيعة.

2_وظيفة الشاعر: اتخذ أرسطو منهج الوصف والاستقراء لنقل أحداث فعل الشعر في نفوس المتلقين ،لما يمنحهم من امتاع وإفادة ،وحدد أرسطو الوظيفة الشعرية في التراجيديا التي رفضها أفلاطون، فهي تنمي عاطفي الشفقة والخوف ،واعتبرها وسيلة تطهير من كل العواطف المكبوتة داخل النفس البشرية ،وذلك عن طريق البكاء على الحوادث المخزنة أو السخرية من الحوادث المضحكة عبر فكرة التطهير الذي يسهم في التحرر من بعض الانفعالات.

_ملاحظات هامة حوله نظرية المحاكاة:

_انصب اهتمام نظرية المحاكاة على اثر الشعر في القراء أو المتلقين، وهو جانب هام بلا شك من جوانب الظاهرة الأدبية، لكن دراسة هذا الجانب خضعت للمعايير الأخلاقية.

_رأى أفلاطون ان الشعر مفيد للأخلاق في حين رأى أرسطو ان الشعر يهدف الى احداث توازن انفعالي ونفسي (التطهير) وبالتالي توازن أخلاقي وسلوكي.وعلى الرغم من تناقض آراء أرسطو وتباين منهجيهما فانهما ينتميان الى الفلسفة المثالية.وقد اهتم كل منهما بالوظيفة الاجتماعية للشعر ووضعا مبادئ لوظيفة الشعر والفن عموما غير محددة بمكان معين أو مرحلة اجتماعية محددة .فكلاهما انكر التغير في الفن وفي الأوضاع الاجتماعية.

3_يتضح أيضا ان نظرية المحاكاة لم تهتم بذاتية الشاعر ،عواطفه،انفعاله خياله،ايمانه،انتمائه الاجتماعي ؛فالحدث _كما تقدم أو الحبكة والشكل أهم من الشخصية.

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: نظرية الأدب

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: محاضرة

المجموعة: الثانية (الأفواج 5،6،7،8)

المحاضرة الخامسة:نظرية التعبير

أدت القوانين التى قدمتها نظرية المحاكاة إلى ظهور نظرية جديدة في الأدب هي نظرية التعبير التي جاءت انسجاما ونتاج لتلك التغيرات الجذرية، وقد ارتبطت بالبرجوازية وعبرت عن قيمها وطموحاتها في فترة صعودها.

تمحورت الأسس الفكرية والفلسفية لهذه النظرية حول التغييرات الجذرية للفرد (اهتمت بالفردية) ولم تقتصر شعارات الثورة على الحرية والديمقراطية على مجال دون آخر ..فعلى الصعيد الاقتصادي رفعت البرجوازية شعارها المعروف "دعمه يفعل..دعمه يمر"، وعلى الصعيد الادبي وجد شعار اخر يوازيه هو "دعمه يعبر عن ذاته".

وقد قدم المجتمع البرجوازي الجديد للفرد كامل لحرية في الذهاب والإياب في البيع والشراء وفي التعبير عن آرائه وأفكاره وميوله وعواطفه ومشاعره بغض النظر عن انتمائه العائلي . فالإنسان يعرف هنا بأنه الانسان دون انتمائه الاجتماعي . هذه المفاهيم الجديدة أسهمت في تحرير الفرد من الاقطاع. فالفرد عالم قائم بذاته ،او دنيا مستقلة وجوهره الأصيل الحرية، الشعور، الوجدان العاطفة .كما ان للمجتمع حقوقا فان للفرد حقوقا أيضا .

من اهم النقاط التي استندت إليها نظرية التعبير هي الفلسفة المثالية الذاتية التي ترى ان الوجود الأولي للذات او للوعي الإنساني ،اما العالم الموضوعي فمن خلق هذه الذات لان وجوده (وجود العالم الموضوعي)متوقف على ادراك مدرك له ودون هذا الادراك يعد العالم الموضوعي غير موجود وهو ما يبرر معادلة :ذات +ادراك=عالم موضوعي.

يعد "كانت "و"هيغل" المنظرين الفلسفيين للبرجوازية والفردية ،وواضعي الأسس الفلسفية لنظرية التعبير ،وقد فصل "كانت" بين المعرفة الحسية والمعرفة العقلية كما اعتبر الشعور طريق المعرفة الحقيقية.اما "هيغل" فقد رأى ان مصدر الفن هو الخبرة الخاصة وماهي الفن مظهر حسي للحقيقة ومهمته أرفع صور التعبير البشري عن هذه الحقيقة .ويضع هيغل الابداع أساسا لفلسفة الفن أي انه يفسر الفن من

زاوية المبدع الفنان .كما يرى ان الفنان يدرك الحقيقة وهي مصورة محسوسة وهو ما يفسر ان: الفنان+ابداع=فن.

الخطوط العامة لنظرية التعبير:

1_الادب تعبير عن الذات ،أي تعبير عن العواطف والمشاعر،والادب علم المشاعر والاحاسيس ،والقلب هو ضوء الحقيقة لا العقل .اما مهمة الادب ووظيفته فإنها تتمثل في إثارة الانفعالات والعواطف .

2_اهتمت نظرية التعبير بالأديب الشاعر اكثر من الأسلوب أو الشكل ،فالشخصية اهم من الحبكة أوالأحداث (نظرية المحاكاة كانت ترى العكس)؛ ورأت بان الأديب يعيد خلق الحياة من خلال رؤيته الخاصة .وقد اهتم أصحاب هذه النظرية بتأكيد الحقيقة القائلة بان الانسان خير بطبيعته كما اهتموا ببيان قيمة الطبيعة الى حد التقديس.

اعلام نظرية التعبير:"وليم ووردزورث" ،"و"صموئيل تايلور كوليردج".

نتائج نظرية التعبير:

_قوة العلاقة بين الادب والسيرة :فالادب نتاج الفرد الخالق والشاعر يكتب عن نفسه وأعمق مشاعره، يقول كوليردج ان أية حياة مهما كانت تافهة سنكون ممتعة اذا رويتر بصدق، وقد اوجد هذا ما يسمى بالنقد البيوجرافي أو السير الذي يرى ان الأدب صورة طبق الأصل عن المشاعر والخبرات الشخصية، والأدب ينبغي ان يدرس وينقد من خلال سيرة الكاتب ونفسه.

_قوة العلاقة بين الادب وعلم النفس : اذ ظهرت الكثير من الدراسات التيتربط الادب بعلم النفس وحاولت كشف العالم الداخلي للإنسان ،وقد ربطت بين انتاج الادبوالموهبة الفردية واللاشعور الفردي والجمعي .

مقارنة بين نظرية المحاكاة والتعبير:

-بينما تضع نظرية المحاكاة قواعد وقوانين لا بد من اتباعها ؛فان نظرية التعبير تمثل التمرد على كل القوانين والقواعد والنظم.

_اذا كانت الطبيعة مزيفة ومشوهة لدى أفلاطون أو هي مأساة رديئة ناقصة لدى أرسطو ؛فان للطبيعة قيمة كبرى لدى أصحاب نظرية التعبير اذ يعتبرها كوليردج اعظم الشعراء جميعا.

-بينما ترى نظرية المحاكاة ان القيمة للعقل والمنطق أي ضرورة ضبط العواطف أو صقلها؛ فان نظرية التعبير ترى القيمة بل كل القيمة في العواطف والانفعالات .

_الادب في ضوء نظرية المحاكاة موضوعي لأنه محاكاة للعالم اما في ضوء نظرية التعبير فالأدب ذاتي وفريد بالدرجة الأولى.

ينظر :**شكري عزيز ماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث، 1984**.

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: نظرية الأدب

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: محاضرة

المجموعة: الثانية (الأفواج 5،6،7،8)

المحاضرة السادسة:نظرية الخلق

نظرية الخلق

ظروف نشأتها :

لنظرية الخلق صلاته حميمة مع نظرية التعبير على الصعيد الفلسفي والفني والأدبي؛ فإذا كانت نظرية التعبير نتاجا لصعود البرجوازية وتقدمها فإن نظرية الخلق كانت نتاجا لفكر الطبقة نفسها في زمن أقولها وإبان أزمتها الفكرية والروحية.

ظهرت نظرية الخلق أواخر القرن التاسع عشر أي في عهد الانحطاط السياسي والاقتصادي والأدبي والفكري، وقد جاءت هذه النظرية كرد فعل على تحول الفن الى سلعة في العالم الرأسمالي، فهي في أصولها حركة احتجاج ونقد عنيف لوضع الفن والأدب المتردي .ذلك نادت بالفن الخالص أو الفن الحقيقي الذي يرفض ارتباطه بحليف ملوث فاسد(الاخلاق ،العلم،المجتمع...)لذلك رفضت ان يوظف الأدب والفن في خدمة أهداف نفعية.

إن أصول النظرية هو العودة بالفن والادب الى مكانته السامية والابتعاد به عن السوق التجاري الرأسمالي.

تستند نظرية الخلق الى الفلسفة المثالية الذاتية بل المغرقة في الذاتية.فقد انتهى "كانت "الذي كان له اثره الكبير في أصحاب النظريتين _الى مثالي ذاتي متطرف .ففصل بين الجميل والمفيد بل وضع تناقضا بينهما ،،واذا كان أفلاطون قد رفض الفن لانه غير مفيد على حد زعمه ،فأن "كانت" يرفض الفن اذا ارتبط بأية فائدة أو منفعة أو غاية.

وقد اهتم كانت بخصائص العمل الفني في ذاته وفي داخله ،فهو يرى ان كل عمل فنّي ذو وحدة جوهرية فنية فيها نفسها تنحصر الغاية منه ،فالعمل الادبي والفني له بنية ذاتية وما يجعل منه عملا أدبيا وفنيا هو هذه البنية ،ويضيف كانت بان كل شيء له غاية سوى الجمال فأمامه نحس بمتعة تكفينا السؤال عن الغاية ،ولو وجد عالم ليس فيه سوى الجمال لكان غاية في حد ذاته.

3_**اعلام النظرية**:إدجار آلام بو، أ.س.برادلي، بندتوكروتشيه،ت.س.إليوت،توماس أرنست هيوم، عزرا باوند ،جون كرورانسوم.

4_ أسس نظرية الخلق:

4_1_الشعر ة والحياة: يرى أ.س.برادلي ان الحياة تملك الحقيقة ولا ترضي الخيال ،اما الشعر فإنه يرضى الخيال ولا يمتلك الحقيقة الكاملة لذا فالشعر ليس هو الحياة بل هما ظاهرتان متوازيتان لا تلتقيان .غير أنه يعود ويؤكد مرة أخرى بان بين الشعر والحياة اتصالا خفيا ،ويضيف برادلي بان التجربة الشعرية غاية في ذاتها وقيمتها هي قيمتها الذاتية ،والحكم على الشعر يفرض دخول التجربة وتتبع قوانينها وان ننسى ما يربطها بعالم الواقع، والفن لا يوضع مقابلا للمنفعة الإنسانية لان العمل الفني الناضج بحد ذاته منفعة.

4_**2_الشعر والموضوع**: الموضوع، الفكرة، المحتوى، المضمون، كل هذه لا قيمة لها، وينبغي ألا نهتم بها فالذي يهمنا هو كيف استطاع هذا الموضوع الذي اختاره الشاعر ان يتحول من مجرد موضوع خارجي الى عمل فني.

فالموضوع لا أهمية له لأنه لا يمنح العمل الادبي أية قيمة؛ وفي تأكيدهم لهذه الفكرة يضيفون بان تباين التجارب الشعرية والفنية التي تكتب في موضوع واحد دليل على ان الخلق الفني يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأديب وقدراته الفنية ومدى سيطرته على تجربته وتمكنت من عناصر فنه.

4_3_**الشعروالعواطف والانفعالات**: العمل الفني ليس نتيجة للشعور والمشاعر والعواطف فهناك قصائد تكتب في موضوع واحد وتجربة واحدة ومناسبة واحدة وتصدر عن عاطفة واحدة لكنها تتفاوت في جودتها فواحدة جيدة وأخرى رديئة.فالفن ليس تعبيرا عن العواطف والانفعالات ، كما ان قيمة العمل الادبي لا تتمثل بمقدار تضمنه العواطف والانفعالات ولا حتى بانفعالنا به كقراء ،وانما القيمة لقوة الابتكار والخلق الأدبي التي تتمثل في جعل اللغة قادرة على الإيحاء وامتلاك قوة التأثير.

4_4_**اللغة والخلق الفني**: العمل الادبي كائن خلقه الفنان الشاعر من ذاته، واللغة مادة الأدب اما معنى الخلق الفني فهو سيطرة الأديب على اللغة بما يضيف عليها من ذاته وروحه ،واللغة وسيلة الأديب لخلق الادبي فهي موسيقاه وألوانه وفكره والمادة الخام ،والذي يحدد قيمة العمل الادبي هو العلاقة التي تنشأ بين اللغة والتجربة الشعورية والفروق الدقيقة التي نشأت من هذه العلاقة.

4_5_**العمل الادبي خلق حر**: يرى "كروتشيه" بان الفن حدس خالص أو صورة خالصة متجردة من الفلسفة أو التاريخ او الدين أو العلم بل ومن الاخلاق واللذة ؛فالفن خلق حر ولتوضيح ذلك يقول: ان الفكر وسيلة للحياة لكن الحياة تصبح في لحظة ما وسيلة وأداة للفكر نفسه؛ فمتى تم خلق القصيدة فقد أضيف الى الوجود عنصر لم يكن موجودا من قبل أو اكتشف حقيقة كانت الى ذاك مجهولة.

4_6_**المعادل الموضوعي، الفن الموضوعي**: ليس الشعر تعبيرا عن المشاعر والعواطف والانفعالات بل هروبا منها ،وليس الشعر تعبيرا عن الذات أو الشخصية بل هروب منها ،ان الشعر خلق.

5_**خلاصة**:

1_ساهمت نظرية الخلق مساهمة كبيرة في التأكيد على النص الادبي وصياغته وسموه الفني ولفتت الأنظار الى ضرورة التركيز على علاقات النص الداخلية وعلى عدم استخدام معايير غير فنية.

2_عالم الفن مسيرة بقوانين ذاتية .

3_مصطلح المعادل الموضوعي يحمل تناقضا بين ما قصد إليه أصحابه وبين دلالته ،فالمعادل هو معادل لشيء أي ان البحث عن المعادل يفرض البحث عن المعادل وهذا يعني ان العمل الادبي حتى في هذهالحالة له صلة بشيء خارجي.

المرجع :شكري عزيز ماضي، محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث، قسنطينة _الجزائر،1984

اسم الأستاذ: أحلام العلمي

المقياس: نظرية الأدب

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: تطبيق

المجموعة: الثانية (الأفواج 5،6،7،8)

المحاضرة السابعة :نظرية الانعكاس

نظرية الانعكاس

في القرن التاسع عشر ظهر ادب جديد اصطلح على تسميته بالأدب الطبيعي والأدب الواقعي، وقد جاء هذا الأدب نتاجا للتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي؛وبظهور هذا الادب الجديد ظهرت محاولات عديدة تربط الادب والحياة اوالبيئة او الوسط اوالمحيط أو الواقع اوالظروف الاجتماعية.

ويرى "تين" ان الادب تؤثر عليه عوامل ثلاث:

1_الجنس أو العرق أو النوع: ويقصد به الخصائص القومية اذ يرى ان أدب أمة ما يختلف عن أدب أمة أخرى.

2_البيئة:فالانسان في بيئته خاضع لأوضاع حتمية، هي التي تتحكم بالأدب والحياة العقلية.

3_الزمن،أو اللحظة التاريخية: وهو ما يجعل مفهوم البيئة متحركا ويعني به روح العصر او مكان العمل الادبي من تاريخ التراث وربما يعني به ما عبر عنه قديما "لكل زمان دولة ورجال".

1_في مفهوم نظرية الانعكاس:

خلافا للنظريات الثلاث (المحاكاة _التعبير_الخلق) ولآراء تين ،استندت نظرية الانعكاس في تفسير الادب نشأة وماهي ووظيفة الى الفلسفة الواقعية المادية ،حيث ترى هذه الفلسفة بأن الوجود الاجتماعي أسبق في الظهور من وجود الوعي بل ان اشكال الوجود الاجتماعي هي التي تحدد أشكال الوعي ،وقد استطاعت نظرية الانعكاس ان تقدم مفاهيم جديدة تماما عن نشأة الادب وطبيعته ووظيفته، ولعلها اكثر النظريات حيوية وقدرت على الاستمرار بفضل منهجها الذي يتسم بالحركة، فبدلا من ان يضعف صوت أنصارها محاولين بين الفترة والأخرى ان يطوروا من بعض قضاياها او مفاهيمها؛ وهو الأمر الذي يجعلها متجددة واكثر خصوبة ،ولم تتميز نظرية الانعكاس بهذا فحسب بل إضافة الى ما تقدم فإنها تتميز عن سائر النظريات بكونها لم تركز على جانب واحد من جوانب الظاهرة الأدبية (ركزت نظرية المحاكاة على

زاوية المتلقي ،واهتمت نظرية التعبير بزاوية المبدع، ونظرية الخلق بزاوية العمل او النص الادبي) وانما تناولتها من كافة جوانبها.

كما حاولت النظرية ان تفسر وتعل الظاهرة الأدبية باعتبارها جزءا من الظاهرة الثقافية عامة مع الاهتمام بخصوصيتها واستقلاليتها النسبية عن بقية أنساق المعرفة والعلوم الإنسانية .وترى الفلسفة الواقعية المادية ان الواقع المادي اي علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج (وهي ما تسميه بالبناء التحتية) تولد وعيا محددا هذا الوعي يضم الثقافة والفلسفة والقوانين والدساتير والفكر والفن (وهو ما تسميه بالبناء الفوقي). وترى ان أي تغير في البناء التحتي يستتبع تغيرا في البناء الفوقي ؛ أي ان التغير في البناء الاقتصادي والاجتماعي يؤدي الى تغير في شكل الوعي او مجمل البناء الفوقي .غير ان العلاقة بين البناءين علاقة جدلية بمعنى ان الوعي او البناء الفوقي يعود فيؤثر في البناء التحتية من خلال تثبيته او تحويره او تعديله او تغييره .ومع أنها تؤكد بأن لكل منهما استقلالية نسبية فإنها تؤكد كذلك الاستقلالية النسبية لكل فرع او نسق من فروع البناء الفوقي كالفن والفلسفة والسياسة اذ لكل فرع قوانينه الخاصة به ،ويمكن ان نمثل على العلاقة بين البناءين التحتي والفقير بانتقال المجتمع من العصر الاقطاعين الى العصر البرجوازية حيث تغيرت أشكال الوعي والقيم والمفاهيم الفلسفية والأدبية والفنية.

فكل تغير في علاقات الإنتاج او في البناء الاقتصادي الاجتماعي يستتبع بالضرورة تغيرا في الرؤية لمفهوم المجتمع ،والانسان واللغة ،والادب والقيم... وهو ما يؤدي بالضرورة الى تغير في الأشكال الأدبية من حيث الموضوعات والأساليب والأهداف، وهذا يعنيان الادب انعكاس للواقع الاجتماعي ؛الكنه لا يعني في الوقت ذاته ان الادب مجرد تابع ومتلق للظروف الخارجية لأنه ظاهرة متطورة أي تؤثر وتتأثر بالعلاقات الاجتماعية مثلما يؤثر البناء الفوقي بعد استقراره في تثبيت او تحوير او هدم البناء التحتية.

2_انواع الانعكاس:

بما ان المجتمع ليس كلا متجانسا فإننا نلمس فيه ثقافتين ،ثقافة سائدة هي ثقافة الطبقة السائدة والسيطرة على المجتمع ،وعناصر ثقافة أخرى تبنيها الطبقات المقهورة والمستغلة والسيطرة عليها ،وعلى

هذا الأساس فإن للفن والأدب بعدا طبقا اجتماعيا ، أي هناك أعمال أدبية ممتثلة للواقع الاجتماعي وتدعو للتصالح معه ، وأعمال أخرى تطمح الى هدم العلاقات القائمة لبناء مجتمع افضل؛ وهذا ما يجعل للانعكاس أنواعا:

2_1 انعكاس طبيعي:(مزيف)

2_2 انعكاس واقعي:(صادق) على حد تعبير لوكاتش وهذا يدل بان المقولة التي تستند إليها نظرية الانعكاس والتي تتمثل في ان الادب انعكاس للواقع الاجتماعي، تعني ان الانعكاس ليس آليا ولا متوازيا ولا بسيطا وانما هو عملية متداخلة معقدة مركبة.

3_مواقف نظرية الانعكاس:

_ترى نظرية المحاكاة ان الادب يظهر عواطف القارئ ،وترى نظرية التعبير ان مهمة الادب هي إثارة انفعالات وعواطف القارئ ،اما نظرية الخلق فترى ان الادب يسلي القارئ ويخلق لديه إحساسا بالمتعة الخالصة او بالجمال الخالص. ومن كل هذا يتبين ان القارئ مجرد معلق للعمل .اما نظرية الانعكاس فإنها تنظر للقارئ كمتلق ومشاركة بشكل غير مباشر في عملية الابداع الأدبي.

_ترى هذه النظرية أي نظرية الانعكاس ان الادب فعالية اجتماعيّة وهذا يعني ان الادب تجربة إنسانية ؛فالأديب يهدف من وراء تجسيد رؤيته بشكل جمالي لا لإظهار براعته الفنية او مهاراته اللغوية او استعراض ثقافته _بل لكي نشاركه التجربة بشكل يؤدي الى تغيير وجهة نظرنا_كقراء _اوتعديلها او تأكيد ما كنا نؤمن به.فالإنسجام الفكري والشعوري بين أفراد المجتمع او الطبقة الاجتماعية هو الجدوى الحقيقية للأدب.

-ترى نظرية الانعكاس ان وظيفة الأدب تتغير من عصر الى عصر ومن مرحلة اجتماعية الى أخرى .فإنها تؤكد بان للأدب الناضج وظيفته الدائمة التي تتمثل في تحريك الانسان بكليته فكره وشعوره، عقله وأحاسيسه لكي يمكنه من المساهمة في تغيير واقعه الاجتماعي نحو الأفضل.

4_ملاحظات حوله نظرية الانعكاس :

1_تستند النظرية الى الفلسفة الواقعية المادية وهي بهذا تقف مضادة للنظريات الأدبية الثلاث سواء في رؤيتها لنشأة الادب او طبيعته او وظيفته.

2_رفض أعلام نظرية الانعكاس فكرة الفن الخالص والجمال الخالص كما رفضوا الادب الذاتي والفردي، والاهم من هذا وذاك أنهم رفضوا ان تكون العواطف والانفعالات _فحسب_المحور الرئيسي للأدب، مع أنهم لم يغفلوا اثرها وأهميتها في تشكيل الأعمال الأدبيّة.

3_شدد اعلام نظرية الانعكاس على الدلالة الاجتماعية للأعمال الأدبية والفنية وعلى الصلة بين الادب والمجتمع ،غير ان مدى العلاقة بين الادب والمجتمع وشكل هذه العلاقة قد ظل ومازال مثار نقاش واسع بين اعلام هذه النظرية وخصومها، وبين اعلامها فيما بينهم على نحو ما نرى في كتابات بليخانوف ولوكاتش وارنست نيشر وغيرهم.

المرجع: شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث ،قسنطينة،الجزائر،1984.